

المجلس 63 من شرح المجيد لشرح كتاب التوحيد |

برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا وشكرا له تعالى و جدا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان
محمد ا عبد و رسوله صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلا - [00:00:00](#)

وعلى الله وصحبه ومن اتخذه اماما ودليلاما بعد فهذا المجلس السادس والثلاثون في شرح الكتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد
في سنته الثالثة خمس وثلاثين بعد الاربععماة والالف وست وثلاثين بعد الاربععماة والالف - [00:00:32](#)

وهو كتاب فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن ابن محمد ابن عبدالوهاب التميمي رحمه الله المتوفى سنة
خمس وثمانين ومئتين وalf وقد انتهى بنا البيان الى الدليل الثالث - [00:00:58](#)

من ادلة باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية وهو قول المصنف وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر الحديث - [00:01:22](#)

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ول المسلمين
اجمعين قال المصنف رحمة الله تعالى وعن النوات رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - [00:01:44](#)

اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى اخذت السماوات منه رجفة او قال وعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك
اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحيه بما - [00:02:08](#)

ارد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بالسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال يبقى هو العلي الكبير
فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل - [00:02:30](#)

قال الشارح رحمة الله هذا الحديث رواه ابن ابي حاتم بسنده كما ذكرهم عماد ابن كثير في تفسيره قوله النوات ابن سمعان بكسر
السين ابن خالد الكلابي ويقال الانصاري صحابي ويقال ان ابا من صحابي ايضا - [00:02:50](#)

قوله اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر الى اخره فيه النص على ان الله تعالى يتكلم اذا شاء بالوحى وهذا من حجة اهل السنة على
النفاة بقولهم لم يزل الله متكلما اذا شاء - [00:03:09](#)

قوله اخذت السماوات منه رجفة السماوات مفعول مقدم والفاعل رجفة اي اصاب السماوات من كلامه تعالى رجفة اي ارتجفت وهو
صريح في انها تسمع كلامه تعالى. كما روى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال - [00:03:24](#)

اذا قضى الله امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السماوات والارض والجبال وخرت الملائكة كلهم سجدا. قوله ان قال شديدة شك من
الراوي هل قال النبي صلى الله عليه وسلم رجفة او قال وعدة والراء مفتوحة فيهما - [00:03:42](#)

من الله عز وجل وهذا ظاهر في ان السماوات تخاف الله بما يجعل الله عز وجل قد اخبر تعالى ان هذه المخلوقات العظيمة تسحبه
كما قال تعالى تسحب له السماوات السبع والارض ومن فيهن - [00:04:02](#)

من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهومون تسببهم. انه كان حليما غفورا. وقال تعالى تقاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا. وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله - [00:04:22](#)

فقد قرر العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى ان هذه المخلوقات تسحب الله عز وجل وتخشاه حقيقة واحتاج بهذه الآيات ونحوها وفي

البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى -

00:04:42

الله عليه وسلم أخذ في يده حصيات فسمع لهن تسبيح الحديث وفي الصحيح قصة حنين الجذع الذي كان يخطب عليه النبي الله عليه وسلم قبل اتخاذ المنبر ومثل هذا كثير - 00:05:02

فقوله صعقوا وفروا لله سجداً. قوله فيكون أول من يرفع رأسه جبريل بفتح أول خبر يكون تقدم على اسمها وجبريل اسمها ويجوز العقد طمعنا جبريل عبد الله كما روى ابن جرير وغيره عن علي ابن حسين قال كانت اسم جبريل عبدالله واسم ميكائيل عبد الله وأسرافيل - 00:05:18

عبدالرحمن انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. قال ابن كثير رحمه الله في الآية والحمد باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ست مئة جناح كل جناح كل جناح - 00:05:43 منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاوين والدر والياقوت ما الله به عليم. فإذا كان هذا عظم هذه المخلوقات فحالها أعظم اللهم اجرني واكبر فكيف يسوى به غيره في العبادة دعاء وخوفاً ورجاءً وتوكلاً؟ وغير ذلك من العبادات التي لا يستحق - 00:06:22 ولما يشفعون إلا لمن اقتضى لهم من خشيته مشفقون - 00:06:42

ومن يكن منهم أني الله من دوني فذلك نجزيه جهنم. كذلك نجزي الظالمين قوله ثم ينتهي جبريل من وحينا حيث أمره الله عز وجل من السماء والارض وهذا تمام الحديث والله اعلم والآيات المذكورة في هذا الباب والاحاديث - 00:07:02

تقرر التوحيد الذي هو مضمون شهادة ان لا الله الا الله فان الملك العظيم الذي تصعق الامالك من كلامه خوفاً منه ومهابة منه المخلوقات الكامل في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته وملكه وعزته وغناه عن جميع خلقه - 00:07:22

بقدره وتصرفه فيه لم يلهمه وحكمته لا يجوز شرعاً ولا عقلاً ان يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي هي حق عليهم فكيف يجعل المرغوب رباً والعبد معبوداً؟ اين ذهبت عقول المشركين؟ سبحان الله عما يشركون. وقال تعالى - 00:07:42

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبداً. الآية فإذا كان الجميع عبيداً فلم يعبد بعضهم بعضاً بلا دليل ولا برهان بل بمجرد الرأي والاختراع والابتلاء ثم ان الله عز وجل قد ارسل رسلاً من اولهم الى اخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك وتنهاهم عن عبادتهم - 00:08:02

رحم الله انتهى من شرح سنن ابن ماجة بيان هذه الجملة من جهتين فالجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي أحد مفرداتها فقوله سمعان هو بكسر السين - 00:08:24

وتفتح ايضاً والفتح اشهر قوله اخذت السماوات منه ورجفه الرجفة او اضطراب وحركة قوله رعدة هو بفتح الراء ايضاً وهو اضطراب وحركة والكلمتان السابقتان رجفة ورعدة مما يقال فيهما انها - 00:08:58

متحدة المعنى انها متحدة المسمى انها مبتدئاً المسمى فيرجعان الى اصل واحد فيرجعان الى الحركة المقرونة بالاضطراب وهو الحركة المقرونة بالاضطراب ويتحقق الفرق بينهما ويتحقق الفرق بينهما - 00:09:55

بان الحركة تكون في الرجفة سريعة بان الحركة تكون في الرجفة سريعة وفي الرعدة ايش قوية وفي الرعدة قوية فالارتجاف حركة ذريعة والرعدة حركة قوية فإذا تتبع الحركة سمى هذا - 00:10:37

ارتجافاً واذا قويت سمى ارتعاداً ومنه سمى الرعد رعداً لقوته وهذا الذي ذكرناه هو على الصحيح عند حذاق العربية ان كل كلمة في لسان العرب تزيد على غيرها معنى وان شاركتها وان شاركتها - 00:11:16

في اصله قوله صعقوا اي اصابهم الصعق وهو الغشى. اي اصابهم الصعق وهو الغشى قوله وخرعوا لله وخرعوا لله اي وقعوا له ساقطين منطرين اي وقعوا له ساقطين منطرين على هيئة السجود - 00:11:46

فالغرور اسم لماذا قليل الماء ما تعرفون خرير الماء تقول ليش لما سقط من علو فالغرور اثم لما سقط من علو قوله الكلابي نسبة الى

بنى كلاب قبيلة من العرب - 00:12:23

والنسبة اليها لا تجتمعوا نسبة الاخر الانصاري والنسبة اليها لا تجتمع نسبة الاخر الانصاري فان الانصارية مختصة لمن باللوس والخرج. فان الانصارية مختصة باللوس والخرج. ولهذا جزم القاضي عياض في شرح مسلم - 00:13:08

وغيره ان نسبته الى الانصار غلط ولهذا جزم القاضي عياض في شرح مسلم وغيره ان نسبته الى الانصاري غلط ويمكن ان يقال انه نسب اليهم ولاء ويمكن ان يقال انه نسب اليهم - 00:13:41

ولاء والمراد بالولاء هنا ولاء النصرة والمراد بالولاء هنا قوله الاحساس هو العلم بالشيء فهو مرتبة من مراتب الادراك فهو مرتبة من مراتب الادراك والارادة - 00:14:06

وَقِيلَ فِي تَمْيِيزِهَا عَنْ غَيْرِهَا وَقِيلَ فِي تَمْيِيزِهَا عَنْ غَيْرِهَا إِنَّهَا أُولَئِكَ الْمُرَاتِبُ الْعُلُومُ إِنَّهَا أُولَئِكَ الْمُرَاتِبُ الْعُلُومُ فَأَوْلَى مَا يَقُولُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ فَأَوْلَى مَا يَقُولُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ مَا تَجَدَّهُ احْسَانًا - 00:14:57

قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر الاية قوله حنين الجذع قوله حنين الاشفاق والرقة الحنين الاشفاق والرقة
يقال هنا فلان الى اهله اذا اشفق ورقت نفسه الى نقيهم - 00:15:24

والجذع اسم ساق النخلة والجذع اسم ذاق النخلة وحنينه المذكور هنا هو صوته المتوجع الذي سمعوه وحنينه المذكور هنا هو صوته المتوجع الذي تتعوه كما سيأتي بيانه قوله التهاوين قوله التهاوين - 00:16:09

اي الاشياء المستعظامه اي الاشياء المستعظامة التي تكبر في عين الرائي التي تكبر في عين الرائي وقوله مهابة اي دلالة وقوله مهابة اي
جالة واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها - 00:16:53

فإن الشارح رحمة الله شرع يبين معنى الدليل الثالث من أدلة الباب الذي ذكره المصنف وهو قوله وعن التواب بن سمعان رضي الله عنه إلى آخره وابتداً بيأنه بعزو الحديث إلى مخرجه من المصنفين - 00:17:41

فان مصنف كتاب التوحيد تركه غفلا من التخريج فبيض له وسيأتي هذا في كلام حفيده سليمان ابن عبد الله بعد فعازه الشارح لل ابن ابي حاتم يعني في تفسيره ناقلا له - 00:18:18

عن تفسير ابن كثير فان ابا الفداء ابن كثير رحمة الله استوعب كثيرا من تفسير ابي ابي حاتم وهو عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي في تفسيره فنقله مفرقا في مواضعه - 18:52

اللائقة فكان جمهور من ينقل عن تفسير ابن أبي حاتم من المتأخرین عمدته ما يذكره ابن كثير في تفسیره وربما تيسّر لاحد النقل من تفسیر ابن أبي حاتم لوقوفه على اصله - 00:19:15

فكانه كانت عنده نسخة او قطعة - 00:19:43

غيره من هو أشهر منه - 00:20:03

فرواه ابن أبي عاصم في السنة وابن حجر في تفسيره وابن خزيمة في التوحيد في آخرین باسناد فيه ضعف
ويشهد له حديث أبي هريرة المتقدم في صحيح البخاري - 00:20:21

فكان أحق بالتقدير والشارح تارة يقدم التعريف بالراوي وتارة يقدم -
00:20:53

بيان مخرج الحديث فقال الشارح في التعريف براوي الحديث النواس بن سمعان بكثر السين وتقديم أنها نفتح أيضاً. والفتح أشهر تم قال ابن خالد الكلابي ويقال الانصاري ووقدت نسبته إليهم في صحيح مسلم وهو غلط جزم به 00:21:24

القاضي عياض يحصبي وغيره ونقدم انه يمكن ارادته نسبته اليهم ولاء وهو كلابي الاصل انصاري الولاء والمراد بالولاء هنا ولاء النصرة اي التعاقد والتحالف مع الانصار على نصرة بعضهم بعضا فنسب اليهم باعتبار - 00:22:01

خلف النصرة هذا وهو من انواع الولاء قال السيوطي ذاكرا انواع الولاء الثلاثة ولا حلف ولا عتاقة ولا احلف ولاء اسلام كمثل
الجعفي ولا عتاقة ولا حلف ولاء اسلام - [00:22:34](#)

كمثل الجوعف والجعفي يريد به البخاري رحمه الله ثم قال في التعريف بمقامه صحابي فهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ويقال ان اباه صحابي ايضا فذكره جماعة - [00:23:08](#)

للصحابة فيكون من شرف هو وابوه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الشارح قوله اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر الى
اخره فيه النص على ان الله تعالى يتكلم - [00:23:40](#)

اذا شاء ام بالوحى وهذا من حجة اهل السنة على النفاوة لقولهم لم ينزل الله متكلما اذا شاء فالله سبحانه وتعالى موصوف صفة الكلام
وبها صلح في الحديث بقوله اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى - [00:24:11](#)

فالله عز وجل تكلم ولا يزال متكلما اذا شاء والارادة المذكورة هنا تعم جميع الامور والارادة المذكورة هنا تعم جميع الامور التي
يقضيها الله عز وجل قال يا سليمان ابن عبد الله - [00:24:46](#)

في تيسير العزيز الحميد هذا والله اعلم في جميع الامور التي يقضيها رب تبارك وتعالى هذا والله اعلم في جميع الامور التي يقضيها
الرب تبارك وتعالى كما يدل عليه عموم له - [00:25:18](#)

كما يدل عليه عموم اللفظ. انتهى كلامه ثم ذكر ما يدل على ذلك وتبعه ابن قاسم العاصمي في حاشيته فاذا اراد الله ان يقضي امرا
من الامور تكلم به سبحانه - [00:25:41](#)

وتعالى فلا يزال الله عز وجل متكلما اذا شاء وزاد الشارح رحمه الله هنا في قرة عيون الموحدين بيان انواع ارادة الله وزاد الشارح هنا
في قرة عيون الموحدين بيان - [00:26:07](#)

انواع ارادة الله فذكر ان ارادة الله نوعان ارادة ادعاها ارادة شرعية ادعاها ارادة شرعية والآخر ارادة قدرية
والآخر ارادة قدرية وقال ايضا قوله تكلم بالوحى - [00:26:36](#)

فيه تصريح بأنه يتكلم بالوحى قوله تكلم بالوحى فيه تصريح بأنه يتكلم بالوحى فيوحى الى جبريل عليه السلام فيوحى الى جبريل
عليه السلام وفيه الرد على الاشاعرة في قوله ان القرآن عبارة عن كلام الله. ان - [00:27:15](#)

قرآن عبارة عن كلام الله انتهى كلامه وتبعه ابن قاسم في حاشيته وابن حمدان في الدر النضيد في الحديث التصريح بأن الله يتكلم
بالوحى وان جبريل عليه السلام يسمعه من الله - [00:27:51](#)

ففيه الرد على من يدعي ان الكلام معنى قائم بذاته الله وهذا مذهب الكلابية والاشاعرة مع اختلافهم فيما يدل به على هذه الحقيقة
مع اختلافهم بما يدل به على هذه الحقيقة - [00:28:28](#)

فقالت الكلابية فقالت الكلابية هو حكاية عن كلام الله فقالت الكلابية ان القرآن حكاية عن كلام الله وقالت الاشاعرة ان القرآن عبارة عن
كلام الله وارادت الطائفتان ان الكلام معنى قائم بالله عز وجل - [00:28:58](#)

لا يكون بحرف وصوت وافترقتا فيما يدل به على هذه الحقيقة فارتضت الكلابية قولهم انه حكاية وامتنع الاشاعرة لما يوهمه لفظ
الحكاية من المشابهة والمثلية بين الخالق والمخلوق فقالوا هو عبارة ولم يقولوا هو حكاية - [00:29:29](#)

وكلا المذهبان مذهب ممزوج من مذاهب اهل البدع ببيان كلام الله سبحانه وتعالى فان كلام الله عز وجل صفة من صفاته بحرف
وصوت ضحت بذلك الاحاديث والآثار وانعقد عليه اجماع السلف - [00:30:05](#)

الاخيار ويأتي بسط هذه المسألة في مقامها اللائق باذن الله تعالى ثم قال الشارح قوله اخذت السماوات منه رجفة السماوات مفعول
مقدم والفاعل رجفة اي اصاب السماوات من كلامه تعالى - [00:30:34](#)

رجفة اي ارتجفت فالارتجاف واقع بالسماء فالارتجاف واقع بالسماء ووجهه سمعها كلام الله ووجهه سمعها دماغها كلام الله وهو
الذي ذكره الشارح بقوله وهو صريح في انها تسمع كلامه تعالى - [00:31:07](#)

كما روى ابن أبي حاتم عن عكرمة انه قال اذا قضى الله امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السماوات والارض والجبال وخرت الملائكة

كلام سجدا وروي هذا موقوفا من كلام ابن عباس - 00:31:45

رضي الله عنهم والادلة النقلية متظاهرة على ان الله عز وجل يجعل لما شاء من مخلوقاته ادراكا وحسا يحيط به بما يحيط كسماع السماوات هنا كلام الله عز وجل الذي احدث فيها رجفة - 00:32:10

تعظيمها لله كما سيأتي ثم قال قوله او قال رعدة شديدة والتصريح بقالة هنا مما يدل على صحة ما تقدم الانباء اليه من انها قد تسقط خطأ وتبقى لفظا فاذا قرأ في كتب الحديث - 00:32:42

بين كلمتين شك الراوي في احدهما في بعد ذكر الكلمة الاولى ومجيء او تقدر قاله فيقال او قال كذا وكذا قوله في هذا الحديث رجفة او قال قاعدة اي على الشك. وهذا معنى قول الشارح شك من الراوي - 00:33:15

هل قال النبي صلى الله عليه وسلم رجفة او قال رعدة والراء مفتوحة فيهما قال ابن قاسم العاصمي عند هذا الموضع وهذا من شدة حرص السلف على الفاظ الحديث وهذا من شدة حرص السلف على الفاظ الحديث - 00:33:40

وان كانت تجوز روایته بمعناه وان كانت يجوز روایته بمعناه بشرطها المعروفة انتهى كلامه فموجب شك الراوي احتياطه في النقل للحديث فلما تردد في لفظة منه جاء بها على الوجهين الذين شك فيهما - 00:34:10

زاد الشارح هنا في قرة عيون الموحدين في الصفحة الثالثة بعد المئة في هذا معرفة عظمة الله تعالى في هذا معرفة عظمة الله تعالى ويوجب للعبد شدة الخوف منه تعالى - 00:34:48

ويوجب للعبد شدة الخوف منه تعالى انتهى كلامه فالرعدة الشديدة التي لحقت السماوات معلنة بعظمة الله تعالى فلما سمعت السماوات كلام الله عز وجل وهو عظيم حصلت لها تلك الحال من الارتفاع الشديد - 00:35:12

وهذه العظمة له توجب على العبد ان يستند خوفه من الله سبحانه وتعالى والخوف الكامل من الله عز وجل هو خوف الهيبة والاجلال هو خوف الهيبة والاجلال لا مجرد او في - 00:35:49

حصول الضرر لا مجرد قومي حصول الضرر فان الخوف يكونوا على نوعين فان الخوف يكون على نوعين احدهما خوف اجالال واعظام قوم اجالال واعظام والآخر خوف ضرر وحذر خوف ضرر - 00:36:22

وتحذر والاول اكمل من الثاني فيكون داع الخوف في قلب العبد اعظماته واجلاله لله عز وجل فهو يجله ويعظمها ان يخالف امره ومن الناس من يكون خوفه من الله خوف ضرر وحذر - 00:37:15

فهو يتخوف نزول ضرر به ويحذرها ذلك والعبودية الكاملة في الخوف ان يكون خوف العبد من ربه تعظيمها واجلالها ومهابة له سبحانه ثم ذكر الشارح ما يبين موجب الرعدة الشديدة فقال قوله خوفا من الله عز وجل - 00:37:51

وهذا ظاهر في ان السماوات تخاف الله بما يجعل الله تعالى فيها من الاحساس ومعرفة من خلقها انتهى كلامه اي خافت بما جعل الله لها من العلم به سبحانه اي خافت - 00:38:30

بما جعل الله لها من العلم به سبحانه فلما علمت عظمة ربها ازداد خوفها حتى ارتجفت اركانها ثم ذكر الشارح رحمة الله تعالى ما يبين ان الله عز وجل يجعل - 00:38:53

لما شاء من خلقه علما وادرaka تعظم به سبحانه فقال وقد اخبر تعالى ان هذه المخلوقات العظيمة تسبح كما قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:39:25

الآلية ثم ذكر ايتين في هذا المعنى ثم قال وقد قرر العلامة ابن القيم رحمة الله ان هذه المخلوقات يسبح الله وتخشى حقيقة واحتاج بهذه الآيات ونحوها فتسبيح المخلوقات الله - 00:39:50

وخشيتها وخوفه هو على الحقيقة لا على المجاز فان الله عز وجل يجعل لها من الارادة والعلم ما يحصل به تسبيحها وتعظيمها واجلالها لله عز وجل ولابن القيم رحمة الله كتاب حافل - 00:40:16

بيان ذلك ذكره في مفتاح دار السعادة ثم ذكر الشارح رحمة الله تعالى من الاحاديث الواردة في السنة النبوية ما يؤيد ذلك ويعذرها فقال وفي البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. وفي حديث ابي ذر رضي الله -

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في يده حصيات فسمع لهن تسبيح الحديث وفي الصحيح قصة حنين الجزء الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل اتخاذ - 00:41:14

المنبر وهو جزء نخلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد عليه اذا خطب فلما اتخد المنبر وعدل عن الاعتماد على البدع حن الجزء اي صوت برقه واسفاق فلم ينزل يحن كصوت الناقة اذا - 00:41:32

حننت على ولدتها حتى جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم وضمه ولم ينزل يسكنه كما تسكن ولیدها حتى سکن صوته ومثل هذا كثير مما يدل على ان الله يجعل من انواع العلم والارادة لمن شاء لما شاء من - 00:42:02

المخلوقات ما تعظم به الله وتسبحه وتقديسه ثم قال الشارح قوله صعقوا وخرروا لله سجدا الصعق هو الغشى ومعه السجود وبين في قرة عيون الموحدين سبب تعطفهم وخرورهم فقال هيبة وتعظيمها لربهم تعالى - 00:42:30

هيبة وتعظيمها لربهم تعالى وخشية لما سمعوه من كلامه وخشية لما سمعوه من كلامه تعالى وتقديست انتهى كلامه فالحال التي اعترتهم من الصعق والسقوط سجدا لله عز وجل نشأت مما - 00:43:17

وجدوا من هيبة الله وعظمته وخشيته فحصلت لهم تلك الصعقة التي وغشيتهم وخرروا سجدا لله عز وجل فيقع منهم عند سماع كلام الله عز وجل امران فيقع منهم عند سماع الله عز سجدا لله عز وجل امران - 00:43:52

احدهما الصعق وهو الغشى احدهما الصعب وهو الغشى بالتفطية على قلوبهم بالتفطية على قلوبهم والآخر وقوعهم خارجين سجدا لله قوعهم خارجين تجدا لله قال العلامة سليمان ابن عبد الله - 00:44:29

في تيسير العزيز الحميد ان يقعوا منهم الامران ان يقعوا منهم الامران الصعق وهو الغشى والسجود والله اعلم ايها قبل الاخر والله اعلم ايها قبل الاخر فان الواو لا تقتضي ترتيبا - 00:45:07

فان الواو لا تقتضي ترتيبا. انتهى كلامه وتبعه ابن قاسم العاصمي في حاشيته فالمحظوظ به اعتراء تلك الحال الملائكة بصعدهم وغرورهم لله تجد اما الجزم بتقدم احدهما على الاخر فيفتقر الى دليل - 00:45:35

ثم قال الشارح قوله فيكون اول من يرفع رأسه جبريل لفتح اول خبر يكون. تقدم على اسمها وجبريل اسمها ويجوز العكس فتقدير الكلام اصلا يكون جبريل اول من يرفع رأسه يكون جبريل - 00:46:09

اول من يرفع رأسه. فجبريل اثم يكون وهو مرفوع وابل خبرها وهو منصوب فتكون الجملة على التركيب المذكور في الحديث مما وقع فيه التقديم والتأخير فقدم الخبر واخر الاسم فوقيع الجملة فيكون اول من يرفع رأسه جبريل - 00:46:50

ويجوز عكسه بان يكون اول مرفوعا وهو اللائم وجبريل منصوبا وهو الخبر فيكون التركيب موافقا للوالد في الحديث مع رفع اول فيقال فيكون اول من يرفع رأسه جبريل وهذا الذي ذكره - 00:47:25

الشارح هو على المشهور في عمله كان واخواتها فالمشهور انها تدخل على جملة المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى قبرها وعند النحات مذهب اخر ذكره ابن هشام في مفن لبيب - 00:48:04

وهو ان كان واخواتها يجوز ان تعمل عمل ان واخواتها فتنصب المبتدع ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ففي عملي كان واخواتها مذهبان ففي عملي كان واخواتها مذهبان احدهما انتها ترفع المبتدأ - 00:48:43

ويسمى اسمها انتها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها والآخر انها تنصب المبتدأ ويسمى اسمها انتها تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. وترفع المبتدأ - 00:49:22

وترفع الخبر ويسمى خبرها والمشهور من المذهبين هو الاول. طيب ما منفعة المذهب الثاني منفعته قولهم لا تلحن نحويا يعني اذا قال لك احد انت اخطأ مثلا اذا قلت - 00:49:59

كان محمدا رجل وجاك واحد وقال لك انت اخطأ فماذا تقول له تقول لهم ان هناك مذهب يجوز ذلك. ولهذا لا يلحن نحويا قط وكان الشافعي رحمه الله يرى النحات جن العلماء - 00:50:26

يعني يجدون لهم مخارج ثم قال الشارح ومعنى جبريل عبد الله كما روى ابن جرير وغيره عن علي ابن الحسين وهو علي ابن حسين ابن علي ابي طالب رحمه الله انه قال كان اسم جبريل عبدالله واسم ميكائيل عبيد الله. واسرافيل - [00:50:53](#)

عبدالرحمن وكل شيء رجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل. وهو عند من هو اشهر من ابن جرير فرواه احمد. في مسنده واسناده صحيح ومثله لا يقال بانه ضعيف لارساله. لأن هذا من تفسير اللغة. ومثله لا يقال انه - [00:51:24](#)

ضعف لارساله فمثلك من تفسير اللغة فاتفاقاً على ابن الحسين من العلم باللغة السريانية وهي لغة التوراة ما بينه من ان جبريل هو عبد الله وميكائيل عبيد الله واسراف عبد الرحمن - [00:51:57](#)

فالمضاف الى ايل مضاف الى اسم الله عز وجل. فالمضاف الى ايل مضاف الى الله عز وجل واذا تقرر هذا وعلمت ان المضاف الى اسرائيل ان المضاف الى ايل هو مضاف الى الله عز وجل علمت ان اسم اسرائيل - [00:52:24](#)

مضاف الى الله عز وجل ان اسم اسرائيل مضاف الى الله عز وجل. واختلف في تفسير فقيل انه عبد الله ايضاً كجبريل وقيل غير ذلك لكنه وفق قاعدة اللغة السريانية يكون مضافاً الى الله - [00:53:00](#)

فلا يجوز لعن هذا الاسم فالجاري في السنة بعض الناس من قولهم لعنة الله على اسرائيل غلط من جهتين ولكن من جهدهما ان اسرائيل ان اسرائيل معبد لله ان اسرائيل معبد لله - [00:53:27](#)

سواء فسر بعبد الله او غيره. سواء فسر بعد الله او غيره. وهو فيما قيل وهو فيما قيل لقب لنبي الله يعقوب. وهو فيما قيل لقب لنبي الله يعقوب فهو لعن من لا يستحق اللعنة فهو لعن من لا يستحق اللعنة - [00:54:01](#)

والآخر ان الوارد ان الوارد في الاحاديث هو لعن اليهود. ان الوارد في احاديث هو لعن اليهود. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى متفق عليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى متفق عليه - [00:54:33](#)

ثم قال الشارح وفيه فضيلة جبريل عليه السلام كما قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. انتهى كلامه ووجب هذه الفضيلة له هو المذكور في الحديث من قوله - [00:55:01](#)

فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فاول من يرتفع من الملائكة بعد الغش والغرور هو جبريل. وتقديمه عليهم دال على فضله وتقديمه عليهم بالارتفاع دال على فضله. وبين العلامة ابن قاسم - [00:55:32](#)

في حاشيته وجوب هذه الفضيلة له. وبين ابن قاسم في حاشيته وجوب هذه الفضيلة له. فقال وانما كان اول من يرفع رأسه جبرائيل لانه سفير الله بينه وبين رسله لانه سفير الله بينه وبين رسله - [00:56:01](#)

وامينه على وحده وامينه على وحيه انتهى كلام ثم نقل الشارع كلام ابن كثير في تفسير الآية المتقدمة من سورة التكوير انه لقول رسول كريم انه قال لتبلیغ رسول كريم - [00:56:30](#)

يجعل القرآن قولًا لجبريل لانه مبلغه فان القول يناسب الى احد اثنين فان القول يناسب الى احد اثنين احدهما قائله المتكلم به قائله المتكلم به والآخر ناقله المبلغ له ناقله المبلغ له - [00:56:58](#)

ووقع في القرآن هذا وذاك. ووقع في القرآن هذا وذاك فنسبته قولاً الى الله لانه تكلم به ونسبته قولاً الى جبريل لانه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:48](#)

ثم ذكر من الاثار ما يدل على عظم خلق جبريل عليه السلام فقال قال ابو صالح وهو باذان ويقال باذان مولى ام هانى فانه هو المشهور ذكره عند نقل ما يتعلق بالتفسير - [00:58:25](#)

وان كانت هذه الكنية تقع في التابعين لغيره كابي صالح ذكوان السمان وابي صالح ميزان البصر وميز هذا عنهم باختصاصه بالكلام في التفسير اكثر من غيره فالاصل ان المنقول بالتفسير منسوباً الى ابي صالح - [00:58:59](#)

يراد به ابو صالح باذان مولى ام هانى رواه عنه ابن جرير وغيره وفي اسناده ضعف واما يدل على عظمة جبريل ما ذكره الشارح بقوله وللحمد بأسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:59:29](#)

انه قالرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته اي التي خلقه الله عليها اي التي خلقه الله عليهما وله ست مئة جناح

وله ست مئة جناح كل جناح منها قد سد الافق - 00:59:54

يسقط من جناحه من التهاوين اي الامور العظيمة في عين الرأي والدر والياقوت ما الله به علیم والجملة الاولى منه في رؤيته صلى الله عليه وسلم جبريل له ست مئة جناح - 01:00:20

ثابتة في الصحيح لكن ما بعدها هو عند احمد وغيره باسناد قوي جزم الشارح رحمة الله بصحته وهو الى الحسن اقرب وهذه الاعظمية لجبريل اقتربت بان الله عز وجل جعله - 01:00:45

امينا على وحيه ومبلغا كلامه رسلاه فكان سفيرا بين الله وبين رسوله فهو ملك الوحي وبه حصلت له الفضيلة في تقدم الرفع كما سبق ذكره عن ابن القاسم العاصمي وذكره - 01:01:17

قبله المصنف في قرة عيون الموحدين. فتقديم جبريل على غيره بالرفع لاجل فضيلته بالوحى كرهوا المصنف الشارع بقرة عيون الموحدين وابن قاسم في حاشيته ثم قال الشارح فاذا كان هذا عظيم هذه المخلوقات فخالقها اعظم واجل واكبر - 01:01:44

فكيف يسوى به غيره في العبادة دعاء وخوفا؟ ورجاء وتوكلا وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها غيره فانظر الى حال الملائكة وشدة خوفهم من الله تعالى. وقد قال تعالى بل عباد مكرمون - 01:02:20

لا يسبونه بالقول وهم بامرها يعلمون. الايات بعدهما. وهو تأييد بما سبق تقريره من ان الشارح من ان المصنف رحمة الله اراد بيان البرهان التوحيدى الدال على قدرة الخالق وعجز المخلوق. وانه خصه في هذه الترجمة ببيان عجز الملائكة - 01:02:40

وضعفهم وانهم لا يصلحون ان يكونوا اربابا يعبدون من دون الله عز وجل وزاد الشارح رحمة الله تعالى القول ببيانا عند هذا الحديث فقال في قرة عيون الموحدين في الصفحة - 01:03:15

الثانية بعد الثلاث مئة قوله ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل وهذا دليل بأنه تعالى قال ويقول واهل البدع من الجهمية - 01:03:43

ومن تلقى عنهم كالاشاعرة جحدوا ما اثبته الله تعالى في كتابه واثبته رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من علوه كلامه وغير ذلك من صفات كماله التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الصحابة والتابعين وتابعه - 01:04:07

من اهل السنة والجماعة على ما يليق بحال الله وعظمته بشبهات اختلقواها ما انزل الله بها من سلطان. ثم قال الشارح هنا قوله ثم ينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل - 01:04:27

من السماء والارض وهذا تمام الحديث كيف الكلام هذا قالوا هذا تمام الحديث طيب كل حديث يكتب وراه هذا تمام الحديث احد عنده نسخة تختلف عن هذا لا لا في نفس الفتح المجيد - 01:04:48

يا صالح ايش ووجه هذا ان ما ذكره صاحب كتاب التوحيد ينتهي الى كلمة عز وجل. فهنا يوضع القوس الذي ينتهي به كلام المصنف ينتهي كلام مصنف كتاب التوحيد الى عز وجل. فيوضع القوس هنا وزاد - 01:05:38

من السماء والارض وهذا تمام الحديث والله اعلم. ويبين هذا قول صاحب تيسير العزيز الحميد بيض المصنف رحمة الله بعد هذا. يعني بعد كلمة جل. بيض المصنف رحمة الله بعد هذا - 01:06:12

له اراد ان يكتب تمام الحديث ومن رواه. ولعله اراد ان يكتب تمام الحديث ومن رواه وتمامه الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض. وتمامه الى حيث امره الله عز - 01:06:35

وجل من السماء والارض ورواه ابن جرير وابن خزيمة وابن ابي حاتم والطبراني. انتهى كلام ونقله عنه ابن حمدان في الدر النضيد. فمصنف الاصل وقف ذكره الحديث عند قول الى حيث امره الله عز وجل. و Ashton الشارح الاول الى ما وقع من البياض - 01:06:55

وفي تتميم الحديث وعدم بيان مخرجه ثم زاده من عنده. واما الشارح الثاني وهو فتح المجيد فانه اثبت الزيادة بخطه ثم قال وهذا تمام الحديث ثم قال الشارح والایات المذكورة في هذا الباب والحادي ث تقرر التوحيد الذي هو - 01:07:26

مدلول شهادة ان لا الله الا الله. اي تدل على معنى كلمة بالتوحيد وهي لا الله الا الله. وبيان دلالتها عليه هو المذكور في قوله فان الملك

العظيم الذي تصعق الاملاك من كلامه خوفا منه ومهابة اي اجالا - 01:07:57

ترجف منه المخلوقات الكامل في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته وملكه وعزته وغناه عن جميع خلقه وافتقارهم جميعهم اليه ونفوذ قدره وتصرفه فيهم لعلمه وحكمته لا يجوز شرعا ولا عقلا ان يجعل - 01:08:27

له شريك من خلقه في عبادته التي هي حقه عليهم فكيف يجعل المربوب ربا والعبد معبودا اين ذهبت عقول المشركين سبحان الله عما يشركون انتهى كلامه وهو تحقيق لمعنى البرهان التوحيد - 01:08:47

المنصور في هذه الترجمة وسابقتها من بيان عظمة قدرة الله عز وجل الموجبة استحقاقه سبحانه وتعالى التوحيد والعبادة. مع بيان عد غيره من المخلوقات. وانه لا يصلح ان يكون ربا معبودا ثم قال الشارح وقال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي

الرحمن عبدا الاية - 01:09:07

فاما كان الجميع عبيدا فلما يعبد فلما يعبد بعضهم بعضا بلا دليل ولا برهان؟ بل بمجرد الرأي والاختراع والابتداع انتهى كلامه ومراده تقرير ان من كان عبدا وهو كل من سوى الله سبحانه - 01:09:37

وتعالى لا يصلح ان يكون معبودا. والعبودية التي تشمل اجمعين هي العبودية العامة. فان عبودية الخلق لله نوعان. فان عبودية القوى لله نوعان احدهما عبودية عامة عبودية وهي عبودية - 01:10:00

البر والفاجر والمؤمن والكافر وهي عبودية البري والفاجر والمؤمن والكافر. وحقيقة انتها الاقرار بربوبيته. وحقيقة انتها الاقرار بربوبيته. ومنها قوله تعالى ان كل ما في السماوات والارض الا انت الرحمن عبدا والآخر عبودية خاصة - 01:10:37

العبودية خاصة تختص باهل الايمان وعنه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. وقوله وعباد الرحمن الى غير ذلك من الآيات. وحقيقة انتها عبودية ايش وحقيقة انتها عبودية الاقرار بالوهيتها. وحقيقة انتها عبودية الاقرار بالوهيتها - 01:11:12

نيته ذكر هذا جماعة منهم ابن تيمية الحفيد وصاحب ابو عبد الله ابن ابن القيم طيب ما الفرق بين العبوديتين والفرق بينهما ان الاولى عبودية غلبة وقهرا ان الاولى عبودية غلبة وقهرا - 01:12:00

والثانية عبودية رغبة واختيار. عبودية رغبة واختيار فال العبودية الاولى تعم جميع الخلق فانهم عباد مقهورون لله وتختص العبودية الاولى بمن يرغب الى الله ويختار عبوديته سبحانه فتسمى الاولى عبودية الكونية القدرية فتسمى الاولى عبودية الكونية القدرية - 01:12:52

وتسمى الثانية عبودية الشرعية الدينية. وتسمى الثانية عبودية الشرعية الدينية واضح طيب اين العبادة منها اين العبادة من ما يخالف هي الثانية تعرف احد ذكر هذا ها اي نعم ذكر الله بس ما ذكر تخصيص العبودية - 01:13:44

يعنى اسم العبادة بنوع من العبودية وتختص العبادة بالعبودية الشرعية الدينية دون عبودية الكونية القدرية. وتختص العبادة بالعبودية الشرعية الدينية دون عبودية الكونية القدرية. افاده العلامة عبدالله ابن عبدالرحمن ابا بطين افاده العلامة عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين في بعض اجوبته المذكورة في بعض اجوبته - 01:14:26

المذكورة في الدرر السننية في بعض اجوبته المذكورة في الدرر السننية في بين عبودية والعبادة فرض ام لا فرق بينهما فرق وهو ان عبودية اعم. فتكون كونية قدرية وتكون شرعية دينية. وتختص - 01:15:07

العبادة بانها تكون دينية شرعية فقط ثم قال الشارح ثم ان الله قد ارسل رسلا من اولهم الى اخرهم فاجرهم عن ذلك شرك وتنهاهم عن عبادة ما سوى الله. تقريرا لبيان ان الرسل والانبياء جاءوا - 01:15:31

جميعا بالدعاء الى عبادة الله وحده والا يشرك به شيء. وسبق تقرير هذا المعنى ثم قال الشارح خاتما ما تقدم انتهى من شرح سنن ابن ماجة وسبق ان هذا الشرح نقل منه الشارح في مواضع ولم يسمى صاحبه وليس هو من الشرح التي يابدي الناس - 01:15:57

في هذا الشرح نقول توحيدية ذكرها الشارح في تلك الموضع تدل على ان الشارح هو من علماء التوحيد والسنّة وزاد صاحب تيسير العزيز الحميد في فوائد هذا الحديث ان فيه اثبات الكلام - 01:16:22

خلافا للجهمية واثبات الصوت خلافا لهم وللاشاعرة واثبات الصوت خلافا لهم وللاشاعرة فاهم السنة يثبتون كلام الله عز وجل.

ويقولون ان كلامه بصوت وذكر هذه الفائدة ابن عتيق في ابطال التجنيد - [01:16:50](#)

وابن قاسم في حاشيته وزاد ذكر اثبات العلو. وزاد ذكر اثبات العلو. ففي الحديث اثبات علو الله سبحانه وتعالى وزاد ابن حمدان رحمة الله في الدر النضير فوائد اخذها من مسائل الباب المذكورة عند المصنف - [01:17:21](#)

وقدم فيها واخر فقال وفيه ارجاف السماوات لكلام الله عز وجل. وهي المسألة التاسعة وان الغشى يعم اهل السماوات كلهم وانهم يخرون لله سجدا وذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل - [01:17:53](#)

وبسبب سؤال الملائكة عن ذلك وتفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير وان جبريل هو الذي ينتهي بالوحى الى حيث امره الله وانه هو الذي يجيئهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا - [01:18:22](#)

وانه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه واثبات الصفات خلافا للاشعرية المعطلة انتهى كلام ابن حمدان كلام ابن حمدان وهو مأخوذ من مسائل الباب وسبق ان ذكرت لكم ان ما ترجم به - [01:18:42](#)

مصنف كتاب التوحيد بقوله فيه مسائل حقيقته انها فوائد مستنبطة من الباب انها فوائد مستنبطة من الباب. ذكر هذا من هاي تركيا ذكر هذا العالمة عبد الله ابا بطين رحمه الله - [01:19:05](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله باب الشفاعة. قال الشارح اي بيان ما اثبتته القرآن منها وما نفاه. وحقيقة ما دل القرآن على اثباته بيان هذه الجملة من جهة واحدة وهي نظم سياقها. فان الشارح - [01:19:31](#)

رحمه الله شرع يبين معنى ما ترجم به المصنف بقوله باب الشفاعة فقال الشارح اي بيان ما اثبتته الله ما اثبتته القرآن منها وما نفاه وحقيقة ما دل القرآن على اثباته. انتهى كلامه - [01:19:57](#)

فمدار مقصود المصنف وفق ما ذكره الشارح امران. فمدار مقصود المصنف وفق ما الشارح امران اددهما بيان المثبت والمنفي من الشفاعة بيان المثبت والمنفي من الشفاعة والآخر بيان حقيقة المثبت منها بيان حقيقة المثبت - [01:20:30](#)

منها واعرض الشارح رحمه الله في قرة عيون الموحدين عن تقرير هذا وابتداً بيانه بذكر نوعي الشفاعة واعرض الشارح رحمه الله في قرة عيون الموحدين وابتداً بيانه بذكر انواع الشفاعة - [01:21:08](#)

فقال رحمه الله زائداً عما ذكره هنا الشفاعة نوعان كفاعة منافية في القرآن وهي الشفاعة للكافر والمشرك. قال تعالى من قبل ان يأتي يوم لا يبع ولا خلة ولا شفاعة. وقال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعيين. وذكر ايات اخرى ثم قال - [01:21:36](#)

يخبر تعالى ان ما اتخذه هؤلاء شفاء ان ما اتخذه هؤلاء شفاء عند الله انه لا يعلمه انهم يشفعون له بذلك وما لا يعلمه لا وجود له. فنفي وقوع هذه الشفاعة واحذر انها - [01:22:05](#)

شرك ثم قال فابطل شفاعة من اتخذه شفيعا يزعم انه يقربه الى الله وهو يبعد عنه وعن رحمته ومغفرته لانه جعل لله كان يرحب اليه ويرجوه ويتوكل عليه ويحبه كما يحب الله كما يحب الله او اعظم - [01:22:25](#)

النوع الثاني الشفاعة التي اثبتتها القرآن وهي خاصة لاهل الاخلاص وقيدها تعالى بامرین الاول اذنه للشافع ان يشفع من قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنك واذنه تعالى لا يصدر الا اذا رحم عبده الموحد المذنب فاذا رحمه تعالى ان للشافعي ان يشفع له - [01:22:46](#)

الامر الثاني رضاه عن من اذن للشافع ان يشفع فيه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالاذن بالشفاعة بعد الرضا كما في هذه الآية وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد. انتهى كلامه مختصرًا. وحاصل ما ذكره - [01:23:06](#)

في قرة عيون الموحدين زائداً عما قرره في هذا الموضع من فتح المجيد انه ذكر ان نوعان اددهما الشفاعة المثبتة والآخر الشفاعة المنافية وذكر ايضا ان الشفاعة المثبتة تحصل بشرطين - [01:23:26](#)

اددهما الاذن من الله اددهما الاذن من الله والآخر الرضا عن الشافع والمشفوع له الرضا عن الشافعي والمشكوع له واحسن من بيانه الذي ذكره بيان الشارح الاول. فان الشارح الاول سليمان بن عبد الله - [01:24:05](#)

ها استفتح بيانه بذكر الداعي الى عقد هذه الترجمة فقال في تيسير العزيز الحميد ما ملخصه؟ لما كان المشركون في قديم الزمان

وحيثه انما وقعوا بالشرك لتعلقهم باذیال الشفاعة وكذلك قطع الله اطماء المشركين منها واحذر انه شرك ونזה نفسه عنه -

01:24:41

ان يكون للخلق من دونه ولی او شفيع اراد المصنف في هذا اقامة الحجج على ان ذلك هو عین الشفاعة هو عین الشرك. اقام المصنف اراد المصنف في هذا الباب اقامة الحجج - 01:25:10

على ان ذلك هو عین الشرك. وان الشفاعة التي يظنها من دعا غير الله ليشفع له كما الوزير عند الملك منفية دنيا واخری وانما الله هو الذي يأذن للشافعي لا انه يشفع ابتداء - 01:25:30

ان انتهى كلامه بتصرف. وذكر نحوه ابن قاسم العاصم في حاشيته فمراد المصنف من عقد هذه الترجمة عند صاحب تيسير العزيز الحميد سليمان انا ابن عبد الله وابن قاسم العاصمي في في حاشيته انه قصد - 01:25:50

اقامة الحجة على ابطال الشرك المتعلق بالشفاعة قصد ابطال الحجة اقامة الحجۃ على ابطال الشرک المتعلق بالشفاعة واحسن من هذا ان يقال ان مقصود المصنف هو بيان برهان اخر من براهين التوحید - 01:26:20

بيان برهان اخر من براهين التوحید. وهو ملك الله الشفاعة. وان لا احد يملكها سواه فاذما كان هو مالكها ولا يشفع احد الا باذنه ولا يشفع الا من رضي الله شافعا لمن رضي الله مشفوعا له علم ان - 01:26:53

انه سبحانه هو المستحق وحده للعبادة والتوكيد ولم يبين الشارح الاول ولا صاحب فتح المجيد حقيقة الشفاعة التي ترجم بها المصنف. ولم يبين الشارح الاول ولا صاحب فتح المجيد حقيقة الشفاعة التي - 01:27:29

ترجم بها المصنف وقوله باب الشفاعة يريد به الشفاعة عند من عند الله يريد بها الشفاعة عند الله. فتقدير الترجمة باب الشفاعة عند الله فحقيقة شرعا ما الجواب يا مسامح - 01:27:57

متوسط للغير لجل منفعة او دفع مضر للمشفوعين احسن وحقيقة شرعا سؤال الشافعي الله سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع له سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع له فاركان الشفاعة - 01:28:35

كم من ايش اثنان من هما ثلاثة ما هي واحد ها نقالها هو واركان الشفاعة اربعة واركان الشفاعة اربعة. اولها المشبوع عنده وهو الله وثانيها الشافع وثانيها الشافع وهو البازل للشفاعة - 01:29:17

وثالثها المشفوع له وثالثها المشفوع له وهو المقصود سؤال الله له والمقصود سؤال الله له فهو الذي تطلب له الشفاعة. رابعها المشفوع به. ورابعها المشفوع به - 01:30:24

وهو تؤال الله وهو سؤال الله. وهو سؤال الله فيسأل العبد ربه فيسأل الشافع ربه سبحانه وتعالى الشفاعة لمشفوع له والمراد من الشفاعة والمراد من الشفاعة حصول نفع للمشفوع له. والمراد من الشفاعة حصول نفع للمشفوع له - 01:30:56

وهذا النفع نوعان احدهما جلبو خير احدهما جلب خيل والآخر دفع ضر. والآخر دفع ضر نعم الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله عز وجل - 01:31:34

لهم من دونه ولی ولا شفيع. قال الشارح رحمه الله الانذار هو الاعلام بأسباب المخافة والتحذير منها قول به قال ابن عباس رضي الله عنهما بالقرآن قوله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهم المؤمنون - 01:32:18

ابن عياض رحمه الله قال ليس كل خلقه عاتب انما عاتب الذين يعقلون فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي وهم المؤمنون اصحاب القلوب الواعية يا شفيع قال الدجاج موضع ليس نصب على الحارك انه قال متخلين من ولی وشفيع والعامل فيه يخافون - 01:32:38

اي فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم الله عز وجل به من عذاب يوم القيمة بيان هذه الجملة من جهتين فالجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى - 01:33:06

وهي احد مفرداتها فقوله عاتب اي اخذ اي اخذ ووجد في نفسه فالعتب والعتاب يرجع الى المؤاخذة وتغيير النفس يرجع الى المؤاخذة وتغيير النفس وظاهر كلام الفضيل ابن عياض اضافة هذا الفعل الى الله - 01:33:47

فانه قال في تفسير قوله تعالى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس كل خلقه عاتب يعني الله انما عاتب الذين يعقولون والعتب والعتاب من صفات الله عز وجل والعتب من صفات الله عز وجل - [01:34:46](#)

ففي الصحيحين من حديث ابن عباس في قصة الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام ان الله قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه - [01:35:21](#)

وفي صحيح البخاري في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ان عمر بن الخطاب قال حين - [01:35:46](#)

عاتبه الله واثباتها صفة موجود في كلام جماعة منهم الhero للمجموع المفتي وابن القيم في بداع الفوائد والمبارك كوري في تحفة الاحد ونبه الاخير الى كون ذلك وفق ما يليق بالله سبحانه وتعالى - [01:36:10](#)

ولابن القيم رحمة الله تعالى كلام يدل على مبلغه رحمة الله تعالى في العلم وبيان الفرق المبين بين الاذكياء المحققين وغيرهم فذكر في بداع الفوائد بيانا لاربع كلمات هي العتب والاعتتاب والاستعتاب والعتبي. هي العتب والاعتتاب - [01:36:54](#)

وليس العتاب انا اخطأنا لما قلت العتاب انما الاعتتاب هي العتب والاعتتاب والاستعتاب والعتبي فقال رحمة الله تعالى بعد كلام طبقة فيها هنا اربعة امور الاول العتب وهو من الله تعالى - [01:37:36](#)

فان العبد لا يعتب على ربه فانه المحسن العادل فلا يتصور ان يعتب عليه عبده الا والعبد ظالم. ومن ان من المفسرين خلاف ذلك فقد غلط اقبح غلط الثاني الاعتاب - [01:38:02](#)

وهو من الله ومن العبد باعتبارين فاعتتاب الله عبده ازالة عتب نفسه عن عبده فاعتتاب الله عبده ازالة عتب نفسه عن عبده واعتتاب العبد ربه ازالة عتب الله عليه والعبد لا قدرة له على ذلك الا تعاطي الاسباب التي يزول بها عتب الله عليه. الثالث - [01:38:29](#)

الاستعجب وهو من الله ايضا. ومن العبد بالاعتبارين. والله يستعتبر عباده اي يطلب منهم ان يعتبوه ويزيلوا عتبه عليهم. ومنه قول ابن مسعود وقد وقعت الزلزلة بالكوفة. ان ربكم يستعتبركم فاعتباوه - [01:39:04](#)

والعبد يستعتبر ربه اي يطلب منه ازالة عتبه الرابع العتبى. وهي اسم وهي اسم الاعتتاب. العتبى وهي اسم اعتاب فالمحصل مما سبق من كلامه ان العتب والاعتتاب كلها وصف لله عز وجل. واما لفظ العتبى فهو اسم يرجع - [01:39:31](#)

الى الاعتتاب ثم قال رحمة الله تعالى بعد هذا فاشدديك بهذا الفصل الذي يعصمك من تخبيط كثير من المفسدين لهذه الموضع. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت - [01:40:08](#)

لضر نزل به فاما محسن فلعله يزداد واما مسيء فلعله ان يستعتبر. وهو في الصحيحين اي يطلب من ربه عتابه بتوفيقه للتوبة وقبولها وقبولها منها وقبولها منه فيزول عتبه عليه. والاستعتاب نظير - [01:40:28](#)

الاسترضاء وهو طلب الرضا. وفي الاثر ان العبد ليسترضي ربه فيرضي عنه. وان الله ليسترضي وان الله ترضى فيرضي لكن الاسترضاء فوق الاستعتاب فانه طلب رضوان الله والاستعتاب طلب ازالة غضبه وعتبه - [01:40:48](#)

وهما متلازمان انتهي كلامه من بداع الفوائد. واما الجهة الثانية وهو وهي نظم سياقها فان الشارح رحمة الله شرع يبين الدليل الاول من الادلة التي ذكرها المصنف في هذا الباب وهو قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الاية. فقال الشارح في بيان - [01:41:08](#)

انا الانذار هو الاعلام باسباب المخافة والتحذير منها فيختص الانذار بأنه اعلام بالمخوف. واما البشرة فهي اعلام ها فهو اعلام بما يسر ويرجى. وربما كانت اعلاما عما يخوف - [01:41:44](#)

عما يخوف فمن الاول قوله تعالى فبشرناه بغلام عليم. ومن الثاني قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ثم قال الشارح قوله به قال ابن عباس بالقرآن اي اندل بالقرآن. وهذه النذارة به المذكورة في الاية من النذارة الخاصة - [01:42:31](#)

وقد تقدم ان نجارتة صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما نذارة عامة لعامة الخلق والآخر نذارة خاصة لعشيرته الاقربين. قوله تعالى وانزل عشيرتك الاقربين. او لعباد الله المؤمنين كقوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. ثم قال الشارح الذين

يخافون ان يحشروا الى ربهم - 01:43:05

وهم المؤمنون فهذه صفة المؤمنين انهم يخافون القدوم على ربهم سبحانه وتعالى ثم قال الشارح وعن الفضيل بن عياض ليس كل خلقه خلقه عاتب انما عاتب الذين يعقلون فقال وانذر به الذين - 01:43:36

يخافون ان يحشروا الى ربهم اي وهم المؤمنون اصحاب القلوب الوعية. فاختصهم الله عز وجل بالامر للنبي صلى الله عليه وسلم بنجارتة بما اختصوا به من الحال الكاملة في صحة - 01:44:01

قلوبهم وطهارة نفوسهم فالنذارة فيهم انفع من النذارة لغيرهم. ثم قال الشارح قوله ليس له من دونه ولن ولا شفيع قال الزجاد وهو من علماء العربية موضع ليس نصب على الحال كأنه قال متخلين من ولن وشفيع والعامل فيه يخافون - 01:44:21

اي ان هذه الجملة ليس لهم من دونه وقعت موقع الحال. فتقرير الكلام وانذر الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم حال كونهم لا ولن لهم ولا شفيع. حال كونهم لا ولن ولا شفيع - 01:44:51

فالامر كما قال كأنه قال متخلين من ولن ولا شفيع. فلم يتعلقو بولن ولا شفيع ولما تخلوا من التعلق بالاولياء والشفاء صار هذا موجبا له استحقاق رحمة الله سبحانه وتعالى. فانهم مخلصون له. والمخلص اولى بالله - 01:45:15

سبحانه وتعالى من غيره. ثم قال الشارح لعلهم يتقوون. اي فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم الله به من عذاب يوم القيمة انتهى كلامه والمقصود بقوله لعلهم يتقوون اي لعلهم يتخذون ما يتقوون به ما يخافون ويحذرمن - 01:45:50

لعلهم يتخذون ما يتقوون به ما يحذرون ويخافون. زاد في قرة عيون الموحدين ويترك التعلق على الشفاء وغيرهم. لانه ينافي الاخلاص الذي لا يقبل الله من احد عملا بدونه انتهى كلامه فاعلى ما يطلب منهم من الانتقاء هو ان يتقووا اتخاذ الشفاء من - 01:46:16

من دون الله سبحانه وتعالى. لمناسبة سياق الآية. فان هؤلاء الذين سبق لهم الخطاب تعظيمها لحالهم اتم احوالهم في التقوى المطلوبة منهم ان يتقووا اتخاذ الشفاء من دون الله. وفي الآية ابطال شفاعة الشفاء من دون الله عز وجل. وفي الآية - 01:46:50

ابطال شفاعة الشفاء من دون الله عز وجل. وهو وجه ايراد هذه الآية في باب الشفاعة عند المصنف. نعم. احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى الشفاعة جميعا. قال الشارح رحمة الله وقبلها ام اتخذوا من دون الله شفاء؟ قل اولو كانوا لا يملكون شيئا - 01:47:20

ولا يعقلون. وهذه الآية كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعتنا عند الله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - 01:47:50

فيبين تعالى في هذه الآيات وامثالها ان وقوع الشفاعة على هذا الوجه منتفن وممتنع وان اتخاذهم شفاعة شرك يتنزله رب تعالى عنه وقد قال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله بل - 01:48:10

وما كانوا يفترون. فيبين تعالى ان دعوahم انهم يشفعون لهم بتاليهم ان ذلك منهم افك وافتراء. وقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها وليس لمن تطلب منه شيء منها - 01:48:30

وانما تطلب من يملكها دون كل ما سواه لأن ذلك عبادة وتأنه لا يصلح الا لله تعالى. قال البيضاوي رحمة الله لعله رد الجماعة ان يجيبيوا به وهو ان الشفاعة اشخاص مقربون. قوله تعالى له ملك السماوات والارض. تقرير اتخاذ - 01:48:47

شفاعه من دونه لانه مالك الملك فاندرج في ذلك ملك الشفاعة. فإذا كان هو مالكها بطل ان تطلب من لا يملكها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال ولا يشفعون الا لمن اقتضى. قال ابن حجر رحمة الله نزلت لما قال الكفار - 01:49:07

ما نعبد او كأننا هذه الا ليقربينا الى الله زلفى. قال الله تعالى له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها. فاما الجهة الاولى وهي احد مفرد - 01:49:27

ذاتها فقوله افك هو اسم لما حول وصرف عن وجهه هو اسم لما حول وصرف عن وجهه فكانه قلب عن حقيقته. فكانه قلب عن حقيقته. وادعي زورا وكليبا دعي زورا وكذبا - 01:49:54

وقوله افتراء اي مصنوع اي مصنوعا مدععا لا حقيقة له اي مصنوعا مدعى لا حقيقة له اصله من الفري وهو القطع اصله من الفري وهو القطع فكان المدعي ما لا حقيقة له يقطع بكلامه اشياء لا توجد - 01:50:29

فكان المدعي ما لا حقيقة له يقطع بكلامه اش يقطع من كلامه ؟ باشياء لا توجد. واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله شرع يبين الدليل الثاني من ادلة باب الشفاعة التي اوردها المصنف. وهو قوله قل لله الشفاعة جميما - 01:51:07

واستفتح بيانيه باياد الاية المتقدمة عليها فقال وقبلها ام اتخذوا من دون الله شفاعا قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. وذكر الاية المقدمة عليها لما فيها من نفي ملك اولئك الشفعاء للشفاعة لما فيها من نفي ملك - 01:51:46

اوئلک الشفعاء للشفاعة في قوله قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ثم قال الشارح وهذه الاية كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء - 01:52:16

دعائنا عند الله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض اي اخبرون الله عز وجل بما لا وجود له في السماوات والارض. فيه ابطال وجود الشفاعة. فيه ابطال - 01:52:38

وجود الشفاعة. فلا حقيقة لهم فقد نفي الله عز وجل وجودهم ونزع نفسه عما يدعوه المشركون فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال الشارع في هذه الاية وامثالها ان وقوع الشفاعة على هذا الوجه منتف وممتنع وان - 01:52:58

اتخاذهم شفاعة شرك يتنزله رب تعالى عنه وقد قال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله بل صلوا عليهم وذلك افکهم وما كانوا يفترون. فيبين تعالى ان دعواهم انهم يشعرون لهم بتأنفهم ان ذلك منهم افك وافتراء - 01:53:26

لان هؤلاء الشفعاء لا يملكون الشفاعة. ثم قال الشارح قوله تعالى قل لله الشفاعة جميما هو مالكها فليس لمن تطلب منه شيء منها وانما تطلب من يملكها دون كل ما سواه لان ذلك - 01:53:46

عبادة وتأنله لا يصلح الا لله تعالى. فالشفاعة كلها ملك لله. وقرر هذا في قوله تعالى قل لله الشفاعة جميما من وجهين - 01:54:06

احدهما تقديم ما حقه التأخير تقديم ما حقه التأخير المفيد للحصر المفيد للحصر. فاصل الكلام الشفاعة لله فلما قدم الجار والمجرور علم اراده الحصر. فلما قدم الجار والمجهول علم اراده - 01:54:26

الحصر فان من طرائق الحصر عند العرب تقديم ما حقه التأخير والمراد بالحصر قصر المعنى على بعض افراده قصر المعنى على بعض افراده وهو يسميه علماء البلاغة بالقصر وهو الذي يسميه علماء البلاغة بالقصر. واليه اشار الاخضري في الجوهر - 01:55:00

بقوله تقيد امر مطلق بامر هي هو الذي يدعونه بالقصر. والآخر تأكيد هذا بقوله تعالى جميما. تأكيد هذا بقوله تعالى جميما. فكل افراد الشفاعة ملك لله. فكل افراد الشفاعة ملك لله. ثم نقل - 01:55:30

الشارخ عن البيضاوي صاحب التفسير المعروف لعله رد لما عسى ان يجيبوا به وهو ان الشفاعة اشخاص مقربون اي لو قدر ان هؤلاء المشركين اعتذروا عن شركهم في الشفاعة بدعوى ان اوئلک الذين يرجون شفاعتهم اهم اشخاص مقربون الى الله. فتكون لهم الشفاعة عنده - 01:56:00

فابطلها الله بحصر الشفاعة ملكا له سبحانه وتعالى. ثم قال وقوله تعالى له ملك السماوات والارض تقرير لبطلان اتخاذ الشفاعة من دونه لانه مالك الملك. فاندرج في ذلك ملك الشفاعة اذا كان هو - 01:56:33

ومالكها بطل ان تطلب من لا يملكها. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشعرون الا لمن ارضي الشفاعة كلها لله وحده وما كان ملكا له فانه لا يطلب من غيره. ثم قال الشارح قال ابن جرير نزلت لما قال الكفار - 01:56:53

ما نعبد اوثاننا هذه الا ليقربونا الى الله زلفي. قال الله تعالى له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون وهذه الجملة حكاية بالمعنى لما عند ابن جرير في تفسيره فليس - 01:57:13

انت بنصها وهذا من طرائق اهل العلم. فانهم ربما ذكروا المعنى منسوبا الى احد بقولهم وقال مع فقد نصه اعلاما بأنه ذكره مقررا له. فتقدير الجملة وذكر ابن جرير انها نزلت لما قال الكفار - 01:57:33

فالقول هنا ليس نصا عند ابن جرير لكنه حكاية لمعنى ما عنده وي Sugah ان لم حكاية لفظه بل اراد الحكاية بالمعنى الا ان ما حكا
المصنف بالمعنى فيه شيء متعطر - 01:58:00

وهو كيف حكى عنهم بالمعنى لما قال الكفار ايش ما نعبد او ثاننا الكفار يقولون او ثاننا ولا يقولون اولياء متعقب في قوله ما نعبد
او ثاننا. قال محمد حامد الفقي في حاشيته - 01:58:26

الاولى ما نعبد اولياءنا. الاولى ما نعبد اولياءنا ثم قال ولم اجد هذه الجملة كلها في تفسير ابن جرير. انتهى كلامه وهي عنده بالمعنى لا
بالنص. وما ذكره من الاولى - 01:58:56

هو المقدم فان الحكاية عنهم تعظيم تلك الالهة يجعلها اولياء وابطل الله عز وجل هذا بان رد الملك كله اليه سبحانه وتعالى في قول له
ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - 01:59:16

نعم الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال الشارع قال الشارع رحمة الله قد تبين مما
تقدمن من الآيات ان الشفاعة التي نفاحتها القرآن هي التي تطلب من غير الله. وفي هذه الآية بيان ان الشفاعة انما تقع - 01:59:36
وفي الدار الآخرة باذنه كما قال تعالى لا تقع لاحدا بشرطين الظاهرة والباطنة الا ما اريد به وجهه. ولقي العبد به رب مخلصا غير
شاك في ذلك. كما دل على ذلك الحديث الصحيح - 01:59:57

وسياطي ذلك مقررا اي وسيأتي ذلك مقررا ايضا في كلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى بيان هذه الجملة من جهة واحدة. وهو نظم
سياقها فان الشارح رحمة الله شرع يبين الدليل الثالث من الادلة التي ذكرها المصنف في باب الشفاعة - 02:00:27
وهو قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وابتدأ بيانه بقوله قد تبين مما تقدم من الآيات ان الشفاعة التي نفاحتها القرآن هي التي
تطلب من غير الله. وفي هذه الآية بيان ان الشفاعة - 02:00:56

انما تقع في الدار الآخرة باذنه. كما قال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله فبین انها لا تقع لاحدا
بشرطين اذن رب تعالى للشافع ان يشفع ورضاه عن - 02:01:16

بالشفاعة فيه وهو تعالى لا يرضى من القوال والاعمال الظاهرة والباطنة الا ما اريد به وجهه ولقي العبد به رب مخلصا غير شاك في
ذلك كما دل على ذلك الحديث الصحيح وسيأتي ذلك مقررا ايضا في كلام شيخ الاسلام رحمة الله اي بما يستقبل - 02:01:36
وهذا الذي ذكره من البيان يفيد ان الشفاعة نفيت لمعنى وثبتت لمعنى فذكر ان المعنى الذي نفيت الشفاعة لاجله انها الشفاعة التي
تطلب من غير الله فيكون مقابل هذا ان الشفاعة التي اثبتت هي الشفاعة التي تطلب من الله. واحسن من هذا - 02:01:56
في بيان حقيقة الشفاعة المنافية والمثبتة ان يقال الشفاعة المثبتة هي الشفاعة المقترنة باذن الله رضا شفاعة مثبتة هي الشفاعة
المقترنة باذن الله ورضاه وان الشفاعة المنافية هي الشفاعة ايش - 02:02:26

ثاني الخلية من اذن الله ورضاه هي الشفاعة الخالية من اذن الله ورضاه فالاذن والرضا يكونان تارة شرطين ويكونان تارة مانعين
فيكونان شرطين في الشفاعة المثبتة. فالشفاعة المثبتة تتوقف على شرطين. احدهم - 02:02:59
اذن الله للشافع والآخر رضاه عن الشافعي والمشفوع له ويكونان مانعين في الشفاعة المنافية. فالشفاعة المنافية لها مانعان.
احدهما عدم اذن الله للشافع والآخر عدم رضا الله عن الشافعي والمشفوع له - 02:03:31

والرضا يتناول الشافع والمشفوع له. كما قال تعالى في الآية التي ذكرها المصنف يومئذ لا تنفع التي ذكرها الشارح يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله. اي من - 02:04:10

وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء او ويرضى وحذف متعلق يرضى ليعلم
فيكون الرضا عن الشافعي والمشفوع - 02:04:30

معا والاذن المضاف الى الله عز وجل نوعان. والاذن المضاف الى الله عز وجل نوعان. احدهما اذن بمعنى المشيئة والخلق اذن بمعنى
المشيئة والخلق ومنه قوله تعالى وما هم بضاررين به من احد - 02:04:50

الا باذن الله والآخر اذن بمعنى الاباحة والاجازة. اذن بمعنى الاباحة والاجازة قدرها او شرعا قدرها او شرعا ومنه قوله تعالى ما قطعتم

من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي بما اجازه الله - 02:05:24
واباحه لكم فمدار الشفاعة نفيا واثباتا يرجع الى الاذن والرضا كما تقدم. والنفي والاثبات فيهما ها يرجع تارة الى الشافعي وتارة الى المشفوع له فالشفاعة المثبتة نوعان فالشفاعة المثبتة نوعان احدهما - 02:05:59

كفاءة مثبتة للشافع شفاعة مثبتة للشافع كشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والآخر شفاعة مثبتة للمشفوع له شفاعة مثبتة للمشفوع له كالشفاعة لاهل الكبار كالشفاعة لاهل الكبار والشفاعة المنافية نوعان ايضا - 02:06:33

والشفاعة المنافية نوعان ايضا احدهما شفاعة منافية عن الشافع دفاعه منافية عن الشافع كالشفاعة المنافية عن الهمة المشركين كالشفاعة المنافية عن الهمة المشركين والآخر شفاعة منافية عن المشقوق له. شفاعة منافية عن المشفوع له - 02:07:09

الشفاعة للمشركين. كالشفاعة للمشركين نعم الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى قوله تعالى لان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. قال الشارح رحمه الله قال ابن كثير رحمه الله في قوله وكم من ملك في السماوات - 02:07:44

لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه قوله عند الله كتبه بيان هذه الجملة من جهتين احداهما الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها. فاما الجهة الاولى - 02:08:13

هي احد مفرداتها فقوله الانداد جمع ند. قوله الانداد جمع ند. والنند ما هو النديوسف هاه ايش الظل ها محمد ها عبد الرحمن عليك اكر انت ها يا فيصل - 02:08:56

ايش يعني ما اجتمع فيه امران والنند ما اجتمع فيه امران احدهما المثل والمشابهة والآخر ضد والمخالفة ما اجتمع فيها امران احدهما المثل والمشابهة والآخر ضد والمخالفة. فلا يكون شيء الا باجتماع هذين الامررين - 02:09:39

واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشرح رحمه الله شرع يبين معنى الدليل الرابع من الادلة التي ذكرها المصنف في باب الشفاعة وهو قوله تعالى وكم من ملك في السماوات الاية واقتصر في - 02:10:16

بيانه بما نقله عن ابن كثير رحمه الله فقال ابن كثير رحمه الله وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعته الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. قوله من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه قوله ولا تنفع الشفاعة - 02:10:37

عنه الا لمن اذن له. فاذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف ترجون ايها الجاهلون شفاعة هذه الانداد عند الله وهو لم يشرع عبادتها ولا اذن فيها بل قد نهى عنها على السنة جميع رسليه وانزل النهي وانزل بالنهي عن ذلك - 02:10:57

كتبه انتهى كلامه. والمقصود ان الله سبحانه وتعالي اخبر عن ملائكته معا قربهم وعلو مقامهم عنده انه لا تغنى شفاعتهم شيئا الا بعد حصول الاذن والرضا. فاذا كانت هذه حال الملائكة المقربين فكيف ترجى شفاعة الانداد المعبودين من دون الله عز وجل - 02:11:17
ممن هم ابعد من مقام الملائكة الكرام. قوله تعالى وكم خبرية يراد بها التكثير؟ خبرية يراد بها التكثير. والمراد بالتكفير هنا العموم. والمراد بالتكفير هنا العموم فان اكثر ربما وقعت موقع كل. فان اكثر ربما وقعت موقع - 02:11:47

قل ومنه في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالي عن الكفار ذلك بانهم قوم لا يعلمون. ذلك بانهم هم قوم لا يعلمون مع قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون. فالمراد بالاكتيرية في عدم العلم جميع الكفار - 02:12:17

لأنهم لا يعلمون امر الله سبحانه وتعالي. ومثل هذا يقال في قوله وكم من ملك في السماوات ان المراد بالاكتيرية كل ملائكة الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا بعد اذنه سبحانه ورضاه. نعم - 02:12:37

احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى وما لهم فيما من شرك وما لهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال الشارح رحمه الله قال ابن القيم - 02:12:57

رحمه الله تعالى في الكلام على هذه الآيات وقد قطع الله سبحانه الاسباب التي يتعلق بها المشركون جميعا فالمسرك انما يتخذ معبوده لما يحصل من النفع والنفع لا يكون الا من فيه خصلة من هذه الاربع اما ما لكل ما يريد عبد منه فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك - 02:13:17

فان لم يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا فان لم يكن معينا ولا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفي سبحانه المراتب الاربعة نفيا مرتبـا

منتقدا من الاعلى الى الادنى فنفى الملك والشريك والمظاهره والشفاعة التي يطلبها المشرك وابت شفاعة لا نصيب فيها لusher و هي
الشفاعة باذنه - 02:13:37

كفى بهذه اية نورا وبرهانا وتجريدا للتوكيد وقطعوا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ان اكثر الناس
لا يشعرون بدخول الواقع تحته وتظمنه له ويظنه في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين -
02:13:58

قلبي وبين فهم القرآن ولا امر الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او شر منهم. وتناول القرآن لهم كتناول
لاؤئك ثم قال ومن انواعه اي الشرك طلب الحاج من الموتى والاستغاثة بهم. وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو
لا يملك لنفسه - 02:14:18

وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن استغاثة به وسأل الله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافعي والمشفوع عنده فانه ولا
يقدر ان يدفع له عند الله الا باذنه والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا لاذنه وانما السبب كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب -
02:14:40

ما عرضنا وهو وهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها. وهذه حالة كل مشرك فجمعوا من الشرك بالمعبد وتغيير دينه
اهل التوحيد من اشركوا به غاية التنفس اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به - 02:15:00
وانهم يوالونهم عليه وهؤلاء هم اعداء الرسل في كل زمان ومكان. وما اكثر المستجيبين لهم. وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا
من اراد توحيد الله عز وجل وعاد المشركين في الله وتقرب من وقتهم الى الله واتخذ الله عز وجل وحده وليه ومعبدوه - 02:15:27
حبه لله وخوفه لله ورجاءه لله وذله لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتتجاءه الى الله واستغاثته بالله متطلبا لمرضااته
لله وبالله ومع الله انتهى كلامه رحمة الله. وهذا الذي ذكره هذا الامام قدوة الانام في معنى الآية. هو حقيقة دين الاسلام - 02:15:47
كما قال تعالى ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم قليلا بيان هذه الجملة من
جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية نظم سياقها. فاما الجهة الاولى وهي احد - 02:16:17

بمفرداتها فقوله مثقال هو مفعال من الثقل. هو مفعال من الثقل اي قدر وزني اي قدر وزن ذرة وقوله ذرة هي التملة الصغيرة وقوله
من الظاهر هو المعين الناصر هو المعين الناصر - 02:16:41

وقوله ولم يعقبوا اي لم يتركوا بعدهم. اي لم يتراكوا بعدهم. قوله ولم يعقبوا اي لم يتراكوا بعدهم. فالعقب اسم للاتي بعد. فالعقب اسم
للاتي عدو ومنه سميت الذرية عقبا. ومنه سميت الذرية عقبا - 02:17:14

لأنها جيل يأتي بعد الجيل الذي تقدمه من الاباء وقوله بمقتهم المقت ايش كدة ايش البغض المقت شدة البغض. قوله الانام ها ايش
عبد الله الخلق ايش ايش العباد دليل - 02:17:41

الاخ يكون الخلق الجن والانسان هذا احسن ما قيل فيه ودليله قوله تعالى في سورة الرحمن احسنت والارض
وضعها للانام فان الامتنان تسخير الارض بمنافعه وقع للجن والانسان. هذا احسن الاقوال واختاره ابن عاشور في تفسيره. واما الجهة -
02:18:38

الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمة الله شرع يبين الدليل الخامس من الدلة التي ذكرها المصنف في باب الشفاعة وهو قوله
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. الآية والتي بعد - 02:19:23

وابتدأ الشارع بيانه بالنقل عن ابن القيم رحمة الله في الكلام على هذه الآيات ببيان ان الله قطع الاسباب التي يتعلق بها المشركون فان
تلك الاسباب مردها الى الاربع التي ذكرها ابن القيم في قوله والنفع لا يكون الا من فيه خصلة من هذه الاربع اما ما لك لما -
02:19:43

عابده منه فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك فان لم يكن شريكا له كان معينا له وظهيرا فان لم يكن ولا ظهيرا كان شفيعا عنده.
فنفى سبحانه المراتب الاربعة نفيا مرتبها منتقلة من الاعلى الى الادنى - 02:20:13

نفي الملك والشركة والمظاهره والشفاعة التي يطلبها المشرك. وثبتت شفاعة لا نصب فيها لusher و هي الشفاعة باذنه فكفى بهذه الاية نورا وبرهانا وتجبيدا للتتوحيد وقطعوا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها. انتهى كلامه. فهذه الاية هي الاية التي تجثت اصول الشرك -

02:20:33

من الخلق بما ابطل الله عز وجل فيها من هذه المراتب الاربع التي يتلمسها الخلق في النفع. ذكره ابن تيمية وصاحب ابن القيم وبين المصنف ما طواه ابن القيم رحمه الله تعالى مرتباه تطبيدا - 02:21:03

ترتيبا حسنا يتبيّن به المعنى في قرة عيون الموحدين. فقال في الصفحة الرابعة والتسعين بعد في الباب المتقدم على هذا الباب. قال وهذه الآيات تقطع عروق الشرك باربعة امور. الاول انهم لا - 02:21:23

مثقال ذرة مع الله والذي لا يملك مثقال ذرة في السماوات والارض لا ينفع ولا يضر فهو تعالى هو الذي يملكونه ويدبرونه ويتصرف فيهم وحده. الثاني قوله وما لهم فيما من شرك. اي في السماوات والارض اي وما لهم شرك مثقال ذرة من السماوات والارض -

02:21:43

الثالث قوله وماله منه من مظاهر والظاهر المعين فليس لله معين من خلقه بل هو الذي يعينهم على ما ينفعهم ثم يدفع عنهم ما يضرهم لكمال غناه عنهم وضرورتهم إلى ربهم فيما قل وكثير من امور دنياهم وآخرهم. الرابع قول - 02:22:03

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فلا يشفع عنده احد الا اذا اذن له كما قال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه إلى اخر كلامه. فالمنفي هنا هو اربعة امور. فالمنفي هنا - 02:22:23

اربعة امور اولها الملك المستقل. اولها الملك المستقل وثانيها الملك المشترك. الملك المشترك. وثالثها الاعانة والمظاهره. الاعانة والمظاهره بالنصرة ورابعها الشفاعة من دون الله. الشفاعة من دون الله. وهذه الامر وهي موارد - 02:22:43

التي ترجى من الخلق قد نفاحتها الله سبحانه وتعالى عما يدعوه المشركون من الالهة ثم قال ابن القيم والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها يعني من الآيات المبطلة للشرك. ولكن اكثر الناس لا يشعرون - 02:23:21

الواقع تحته وتظمنه له ويظنه في نوع واحد وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا. فكثير من يقرأ آيات القرآن يظنها في قوم كانوا تبانوا ولا يظن أنها تبقى في اقوام من الخلق ثم قال وهذا هو الذي يحول بين القلب - 02:23:41

وبيّن لهم القرآن ولعمر الله ان كان أولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم او شر منهم او دونهم. وتناول القرآن تناول لهم كتناوله لأولئك. ثم قال يعني ابن القيم ومن انواعه اي الشرك طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة - 02:24:01

والاستغاثة بهم وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فظلا عن استغاثة به وسألة ان يشفع له إلى الله لانه قد انقطعت منفعته بموته. ثم قال ابن القيم وهذا من جهله - 02:24:21

والمشفوع عنده. فإنه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه. والله لم يجعل استغاثاته وسؤاله باذنه وانما السبب كمال التوحيد. فما يفعله فما يفعله المشركون من طلب الشفاعة من غير الله عز وجل جهل من جهتين. جهل من جهتين - 02:24:41

احدهما جهل بقدر الشافع. جهل بقدر الشافع الذي تطلب منه الشفاعة فإنه لا يقدر عليها والاخير جهل بقدر المشفوع عنده وهو الله. جهل بقدر المشفوع عنده وهو الله. فإن الله - 02:25:07

لم يجعل حصول ما يرجوه العبد بطلبه الشفاعة من غيره. فإن الله لم يجعل حصول ما يرجوه العبد بطلبه الشفاعة من غيره من الاموات وادي بهم جهلهم هذا إلى ان وقعوا فيما يمنعهم من الشفاعة وهو الشرك. وهذا معنى قول ابن القيم فجاء هذا - 02:25:30

بسبيّ يمنع الاذن وهو منزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها وهذا حالة كل مشرك فجمع بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة اهل التوحيد ونسبة اهل الى التنفس بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق في الشرك واولياءه - 02:25:57

الموحدين بذمهم وعيّبهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به هو انهم يوالون عليه يوالونهم عليه وهؤلاء هم اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكبر المستجيبين لهم - 02:26:17

انتهى كلامه وفيه بيان ان ما يفعله هؤلاء المتهوّدون الذين يسألون الاموات الشفاعة هو تنقص ولاؤئك الصالحين ولاؤلئك الله

الموحدين. ثم نقل المصنف من كلام ابن القيم ما يبين ان - 02:26:37

من الواقع في هذا الشرك وهو تجريد التوحيد لله. ومعاداة المشركين في الله والتقارب بوقتهم الى فيقبل العبد على ربه سبحانه وتعالى ويجرد توحيد له فيكون حبه لله وخوفه لله ورجائه لله - 02:26:57

وذلك لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتجاؤه الى الله واستغاثته بالله وقصده لله متبعا لامرها متطلاها مرضاته اذا سأله الله واذا استعن استعن بالله واذا عمل عمل لله فهو لله وبالله ومع الله كما قال ابن - 02:27:17

القيم رحمة الله تعالى ثم يكمل هذه الرتبة من تجديد التوحيد بمعاداة اولئك المشركين لأنهم مخالفون لدعوة الانبياء والمرسلين مفترون على دين الله سبحانه وتعالى ما فيه ما ليس فيه ومن ادرك عظم فديتهم على دين - 02:27:37

الله عز وجل يستحسن وقوعهم في الشفاعة الشركية. لأن الله عز وجل ابدي واعاد. واقام من الاadle ما يبين شفاعة هؤلاء الشفعاء فابى هؤلاء الا ان ينقضوا معانى ما في كتاب الله سبحانه وتعالى وان يفتروا على - 02:27:57

الله كذبا بان يسألوا الشفاعة من غير الله عز وجل واذا عميت البصيرة لم يزل العبد في تيه وضلال ثم قال الشارح بعد ذكر ما تقدم وهذا الذي ذكره هذا الامام قدوة الاذان في معنى الآية هو حقيقة دين الاسلام اي حقيقة - 02:28:17

ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وذكر هذا بقوله كما قال تعالى ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا. فاحسنوا الدين هو اسلام الوجه لله مع الاحسان - 02:28:37

والمراد باسلام الوجه لله توحيده والاخلاص له. والمراد باسلام الوجه لله توحيده والاخلاص له. والمراد بالاحسان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. والمراد بالاحسان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - 02:28:57

وكمال هذا الدين في التحقق بالملة الحنيفية. وكمال هذا الدين في التتحقق بالملة الحنيفية. ولهذا قال الله واتبع ملة ابراهيم حنيفا. فان من اسلم وجهه لله وكان محسنا يكون متبعا ملة - 02:29:17

ابراهيم وهي الحنيفية وحقيقةاتها الإقبال على الله والكفر بما سواه فيكون قلب العبد مملوءا بتعظيم الله واجلاله منصرفا عن تعظيم غيره والتوجه اليه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحيينا على الاسلام والسنة - 02:29:37

وان يميتنا على الاسلام والسنة. واخر وهذا اخر بيان هذه الجملة من كلام المصنف ونستكمل بقيته بعد المغرب باذن الله تعالى الحمد لله اولا واخرا - 02:29:57